الامين العام المساعد في حوار صحفي :

عناصر الأزمة لاتزال قائمة والعاصمة مشطرة وتعز في خطر

أكد الدكتور أحمد عبيد بن دغر الأمين العام المساعد أن عناصر الأزمة في البلاد لاتزال قائمة، مستشهداً بالمظاهر المسلحة القائمة في أكثر من منطقة وبانقسام العاصمة إلى شطرين.

معرباً عن مخاوفه من انعكاس استمرار الانقسام الحاصل بين القوى السياسية على تطبيع الأوضاع في البلاد.

نافياً وجود خلاف بين الرئيس عبدربه منصور هادي، والرئيس السابق علي عبدالله صالح، وأكد أن رئيس المؤتمر باقٍ في اليمن ولم يتم بحث مغادرته البلاد.. وإلى الحوار:

المؤتمر قوة سياسية حاضرة وبتاريخ مجيد وعبدربه جزء منه

< كيف تنظرون الى طبيعة الحراك القائم اليوم خصوصاً في ظل أزمة بين طرفي حكومة الوفاق الوطني؟

- بعد التوقيع على المبادرة الخليجية في الرياض في نوفمبر من العام الماضي، حصل حراك في اتجاه الوفاق الوطني، حيث تشكلت الحكومة وأجريت انتخابات رئاسية مبكرة أدت الى انتقال سلمي وديمقراطي للسلطة، وهذا المشهد بحد ذاته إيجابي ، لكن عناصر الأزمة في البلاد لاتزال قائمة كما هي، فالعاصمة ممزقة بين أطراف مختلفة والوضع في تعز قلق بل وربما خطر، وهناك بعد جديد في الأزمة تمثل في ظهور القاعدة بشكل كبير في أبين ويزحف على شبوة وحضرموت وربما يمتد الى المناطق القريبة جداً من عدن..

إذا أضفت هذا إلى عناصر الشك والقلق الحذر بين أطراف الائتلاف والأزمة المالية المعقدة، يصبح الأمر أكثر تعقيداً مما نتصور، أنا متفائل بما تم تحقيقه، لكننا في حاجة الى مزيد من العمل المشترك وخاصة مع الشركاء في ائتلاف الحكومة.

برنامج مستقبلي

< البعض يرى الانقسام الذي حصل مؤخراً في الحكومة مؤشراً إلى انقسام عام في البلد؟

- لم يحدث انقسام بالمعنى الذي تحدث عنه البعض، جرت نقاشات قبل دخول اجتماع مجلس الوزراء ، لم تكن هناك مشكلة كبيرة، وربما كان لدى البعض من كتلة المؤتمر رغبة في ان يتم الاتفاق على قواعد ومبادئ وأهداف الوضع السياسي، لكن هذه المسألة لا يمكن أن تؤثر في الحكومة الآن ولا أظنها ستؤثر فيها في المستقبل، لأنني متأكد أن القوى السياسية حريصة على أن تمضي في المبادرة الخليجية وأن تتخذ منها برنامجاً لعملها المستقبلي.

الخطاب الحاد

< لكن الخطاب الإعلامي للمؤتمر وحلفائه يشير الى احتمال انسحابهم من الحكومة؟

- لا أعتقد أن المؤتمر سوف ينسحب من الحكومة ، لأنه مازال ملتزماً بالمبادرة الخليجية، وهو يدعم الرئيس عبدربه منصور هادي ويحترم حكومة الاستاذ محمد سالم باسندوة، أما حدة الخطاب السياسي والإعلامي فهي موجودة لدى كل القوى وليس فقط في المؤتمر.. للأسف الشديد هناك أشياء كثيرة تغيرت في البلاد بعد توقيع المبادرة الخليجية، لكن الخطاب السياسي والإعلامي ظل على حاله، كان من المفروض أن نجد طريقة معينة لجعل الخطاب السياسي يتوافق مع مضامين المبادرة لكن هذا لم يحصل حتى الآن، مع ذلك فنحن- ومع اللقاء المشترك- نسعى إلى الوصول لاتفاق في هذا الموضوع، إذ لابد من تهدئة إعلامية ووضع ضوابط للخطاب الإعلامي تكفل نجاح المبادرة في المستقبل.. نحن نحتاج إلى إعادة صياغة الخطاب السياسي بما يحقق للمبادرة مضامينها وما يؤدي الى الحصول على خطاب إعلامي عاقل ومتزن ومحايد خاصة الرسمي، مضامين المبادرة لابد ان تصاغ في برنامج سياسي للأحزاب المؤتلفة وهذا البرنامج لابد أن يحقق المصالحة العليا للبلاد وأهمها إعادة الاستقرار والحفاظ على الدولة اليمنية الموحدة..

نحتاج الى اعادة صياغة للخطاب السياسي والاعلامي ليكفل نجاح المبادرة

الدولة المركزية لم تعد قادرة على حماية اليمن والحفاظ على وحدته

في الحقيقة أشعر بقلق تجاه المستقبل، وما هو أمامي في المشهد خطر، هناك حالة في صعدة يحقق فيه الحوثي مزيداً من الوجود على الأرض، وهناك الحراك في المحافظات الجنوبية والشرقية الذي كان بسيطاً، لكنه صار اليوم مؤثراً ويفرض سلطته في بعض المناطق- وهناك القاعدة، وهذا بُعد جديد في الأزمة باليمن، وللأسف فإن بعض القوى ينظر الى هذه العوامل كأنها عوامل واحدة تهدد صرح الدولة اليمنية، والحقيقة أنها ليست كذلك ، فقضية صعدة والمحافظات الجنوبية ليس لهما حل عسكري على الإطلاق؛ فقد فشلت ست حروب في معالجتها وكذلك سوف تفشل أي معالجات عسكرية في المحافظات الجنوبية.. بالنسبة للقاعدة الأمر مختلف فهي تمارس عملاً ارهابياً، وللأسف لا تريد ان تتحول إلى حزب سياسي يمكنها من الوصول إلى السلطة بطريقة مشروعة .

نحن نحاول بقدر الإمكان في مؤتمر الحوار الوطني أن نصيغ ملامح دولة جديدة مختلفة عن الدولة المركزية التي قتلتنا وأماتت أطراف الدولة اليمنية وتكاد تنقل اليمن من حالة الوحدة الى حالة التمزق .

نرفض فيدرالية الشطرين

< معنى كلامكم أنكم توافقون على فكرة دولة اتحادية؟

- لي رأي قديم في هذا الموضوع وما زلت متمسكاً به ولم يتغير قط، نحن مع دولة لا مركزية وحدودها سوف يصيغها مؤتمر الحوار بكل تأكيد، لقد وصلنا جميعاً بما في ذلك المؤتمر الشعبي العام إلى قناعة بحاجتنا للبحث في قواعد جديدة لبناء الدولة، ولن نفرض لا كحزب ولا كأفراد فكرة معينة، لكننا سنناقش كل الأفكار المطروحة.. من المؤكد أن الدولة المركزية لم تعد قادرة على حماية اليمن والحفاظ على وحدته، هذه الدولة تخشّبت ويجب إفساح المجال امام تجربة جديدة تحافظ على قدر من الوحدة وقدر من التمايز، التفكير السياسي لدى الأحزاب والقوى الوطنية يذهب باتجاه صياغة دولة مدنية حديثة حتماً لن تكون دولة مركزية، لكنها سترسم مثلاً شكلا من أشكال الفيدرالية وبالتأكيد ليست فيدرالية بين شطرين، شمالي وجنوبي، فالمؤتمر الشعبي العام لا يوافق إطلاقاً على دولة فيدرالية بشطرين، لكن الأشكال الأخرى من الفيدرالية سنبحث فيها، وإذا كانت ستحقق مصلحة عليا للبلاد سوف نأخذ بها .

< ما الذي تغير في فكر المؤتمر؛ فإلى قبل عام كان ينظر الى أي فكرة حول فيدرالية بمثابة انفصال؟

- كل الأحزاب تتغير أفكارها وتتطور، وأعتقد ان المؤتمر يتطور في تفكيره السياسي وبسلوكه؛ فهو حزب عريق ورائد وحزب الأغلبية وله شعبية كبيرة ولابد له أن يتكيف مع الظروف الجديدة.. الذي لايستطيع ان يقرأ المتغيرات بعيون ثاقبة سوف يتخلف عن الركب، وأظن ان المؤتمر حريص على أن يبقى في المقدمة.

< هل هناك إجماع حول هذا الموقف داخل المؤتمر؟

- حتى أكون صادقاً أقول إنه ليس هناك إجماع بما فيه الكفاية، لكن تجري حوارات داخل المؤتمر تتجه نحو هذا الاتجاه، لأننا في حاجة الى صياغة دولة مدنية حديثة تقوم على قدر ما من اللامركزية ، لكن مستوى هذه اللامركزية، درجتها، بُعدها وحدودها في العلاقة بين المركز والمحليات، هذه المسائل لم تطرح بما فيه الكفاية في المؤتمر .

< لكنكم على أبواب مؤتمر حوار وطني؟

- لهذا السبب نحن عاكفون على صياغة رؤية واضحة يزود بها مندوبو الحزب في مؤتمر الحوار للتعاطي مع هذه القضية وغيرها من القضايا التي سوف تطرح في المؤتمر، وأعتقد ان هذه الرؤى سوف تنجز خلال الأيام القليلة إن شاء الله.

< متى تتوقعون عقد المؤتمر للحوار؟

- أتمنى ألا يتأخر، فالبلد لا تحتمل المزيد من التأخير، لم يطرح حتى الآن وقت محدد، لكننا نتمنى أن يكون شهر إبريل بداية انطلاق المؤتمر.

المؤتمر قوة سياسية

< هل ستنزعون الصفة الحزبية عن عبدربه منصور هادي باعتباره رئيساً توافقياً؟

- ليس هناك ما يدفعنا لمثل هذا التفكير، هذا الأمر تماماً كالمطالبة بنزع الصفة عن علي عبدالله صالح من رئاسة المؤتمر، هذه المسألة تطرح من باب المناكفة السياسية ومن باب تحميل الأمور مالا تحتمل، يحملون علي عبدالله صالح مالا يحتمله وأحيانا يذهبون نحو عبدربه منصور هادي ليفصلوا بينه وبين المؤتمر.. الحقيقة أن المؤتمر قوة سياسية حاضرة وبتاريخ مجيد وعبدربه جزء منه وجاء من بين صفوفه، ولا أعتقد أنه سيوجد بينهما فجوة، هذا لا يمكن ولا أتصوره والمؤتمر الشعبي هو عامل توازن في المجتمع، لدينا يقين أنه ليس فقط عبدربه من يجب ان يحمي هذا التوازن، ولكن تحميه كل الأطراف السياسية، إذ ليس من مصلحة أحد ان يضعف المؤتمر الشعبي العام وذلك حتى نحقق المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية.

عقد مؤتمر للحوار في ظل هذا الوضع الأمني يمثل صعوبة

علي عبدالله صالح سيظل رئيساً للمؤتمر ومايتردد من المناكفات

الوضع العسكري مقلق

< كيف تقيمون الوضع الأمني والعسكري خاصة في ما يتعلق بإعادة هيكلة الجيش والأمن ، الناس ليست مطمئنة في هذه القضية ؟

- أنا أشارك الناس هذا القلق، الوضع العسكري والأمني في البلاد في غاية التعقيد، هناك مظاهر للسلطات المختلفة في العاصمة، الدولة ممثلة برئيسها ، والمليشيات موجودة والفرقة الأولى مدرع تحوز بعض الأرض في العاصمة، والحرس الجمهوري يسيطر على جزء آخر ، والقبائل تنتشر هنا وهناك ، ما ينطبق على العاصمة ينطبق على تعز، وربما شيء خفي يجري في حضرموت والجديدة، لكن المظاهر الأكثر وضوحاً تلك الموجودة في العاصمة صنعاء وفي تعز، وهي التي أعاقت تنفيذ خطة اللجنة العسكرية العليا التي لم تتمكن حتى الآن من تنفيذ خطتها في المرحلة الأولى .

اللجنة العسكرية حققت بعض النجاحات وللأسف لم تحقق البعض الآخر، فما زالت المتاريس موجودة في الطرق الرئيسة، وفي الطرق الخلفية كل واحد متمرس في مكانه.

وهناك مشكلة أخرى تتمثل في ساحة التغيير، كما يصفها أصحابها، كما مازالت ساحاتنا في مدينة الثورة والتحرير قائمتين، وهذه الساحات والمظاهر المسلحة إذا لم تزل فإن الانتقال الى المرحلة الثانية سيكون صعباً، وحتى عقد مؤتمر للحوار في ظل هذا الوضع الأمني القلق المشطر يمثل صعوبة، وما لم تناقش هذه المسائل على مستوى عال في قيادة الأحزاب المختلفة وتتخذ فيها قرارات واضحة ستكون مسدودة في المستقبل إذا استطعنا أن نحلل مسألة الساحات فلن يكون لدى علي محسن من مجال لأن تبقى قواته منتشرة في مناطق واسعة من العاصمة، وكذلك لن يكون لدى القبائل عذر في التمسك بمواقعها وستعود قوات الحرس الجمهوري الى مواقعها.

المؤتمر يرفض قيام دولة فيدرالية بشطرين

لابد من تهدئة ووضع ضوابط للخطاب الإعلامي

< هناك من يرى أن النظام الحالي ورث أزمات النظام السابق؛ فهل تتفق مع هذه الرؤية؟

- نحن ورثنا وضعاً معقداً ليس فقط من فترة دولتي الشطرين، بل منذ الاستعمار البريطاني في الجنوب والإمامة في الشمال، هناك تخلف ساد اليمن خلال عقود طويلة من الزمن ربما منذ قيام الدولة في عام ١٩١٨م وترتب على ذلك أن هذه التراكمات الصغيرة كبرت مع الوقت وأصبحت عقدة بل مجموعة عقد تبلورت حتى انفجرت دفعة واحدة في الأزمة الحالية.

المواجهة الإعلامية بين الكبار

د/ عبدالرحمن هجوان

< صحيح أن العلاقات الروسية الأمريكية شهدت خلال السنوات القليلة الماضية نوعاً من الاستقرار النسبي وقلت المواجهة بينهما على الساحة العالمية بعد أن عملت قيادات البلدين على حلحلة الكثير من الملفات الشائكة عن طريق الحوار والمفاوضات التي أدت إلى توقيع معاهدة الحد من الأسلحة الهجومية وكذلك المعاهدات الخاصة بعبور البضائع وأفراد القوات الأمريكية وقوات التحالف إلى أفغانستان..!

والسؤال الكبير الذي يطرح نفسه اليوم.. لايتعلق بمستقبل المفاوضات الجارية بين الكبار بشأن الدفاع الصاروخي في أوروبا.. وإنما يتعلق بمستقبل منطقة الشرق الأوسط في ظل المخططات الأمريكية وحليفاتها في المنطقة.. وهل ننتظر مواقف روسية صينية ايجابية تجاه القضية الفلسطينية..؟ وإلى أي مدي ستصمد المواقف الروسية الصينية تجاه التوجهات الاسرائيلية الأمريكية التي تثير قلق العالم وتبث الرعب لدى دول المنطقة وشعوبها.. وخاصة تلك الدول التي تقع في دائرة المخططات الصهيوأمريكية.. والأهم في هذا السياق هل المواقف الرروسية الصينية الأخيرة في مجلس الأمن الدولي حيال التطورات التي تشهدها الساحة السورية ومناطق أخرى في الشرق الأوسط ورقة ضغط سياسية موافقة اعتاد على استخدامها الكبار..! أم أنها جاءت كما هو معلن تعبيراً حقيقياً عن المخاوف الروسية الصينية من السياسة الأمريكية التي سبق وأن كشف معالمها العالم السياسي الأمريكي جون ناي عام ١٩٩٠م حين قال:

إن السياسة الأمريكية لا ينبغي أن تستند على القوة العسكرية والاقتصادية فقط لتحقيق أهدافها في العالم، مؤكداً على أهمية وجود عنصر ثالث للمعادلة تستطيع من خلاله أن تحصل الولايات المتحدة على كل ما تريد بعيداً عن الإكراه وإنما من خلال التعاطف وتأييد الرأي العام العالمي، ولايمكن أن تحصل السياسة الأمريكية على التعاطف وكسب تأييد الرأي العالمي.. وصولاً إلى تحقيق أهدافها.. ما لم يكن لديها وسائل إعلامية متعددة قادرة على التوجيه والاقناع..!! وفي ضوء السياسة الجديدة للإدارة الأمريكية التي تجعل من الإعلام العنصر الثالث لتنفيذ مخططاتها.. سارعت اللجان المختصة بالشئون الدولية والخاصة بالتمويل الحكومي في مجلس الشيوخ إلى عقد اجتماع مشترك في الثالث من مارس ٢٠١١م كرس لمناقشة دعم وسائل البث المرئية والسمعية الأمريكية في العالم.

وفي الاجتماع الذي جاء متزامناً مع بداية اعصار ما يسمى بـ«الربيع العربي» الذي اجتاح حتى الآن عدداً من الدول الواقعة في دائرة المخططات الأمريكية وحلفائها طالبت وزيرة الخارجية الأمريكية من مجلس الشيوخ تخصيص أموال إضافية لمحطات البث الدولية.. وزيادة الترويج للبرامج المتخصصة في الدعاية المضادة في ما وراء البحار.. وقبل أن نتحدث عن التطورات الجارية في المنطقة العربية والتي وصفتها بمناطق «الربيع العربي» وما يمكن أن تسفر عنه الأحداث خصوصاً على الساحة المصرية وانعكاساتها على عملية السلام والعلاقات العربية الإسرائيلية.

أعلنت السيدة/ هيلاري كلينتون بأن وزارتها تسعى إلى توسيع الاستفادة من الامكانات الكبيرة لوسائل الإعلام وشبكات الانترنت بهدف نشر المعلومات التي وصفتها بالمعلومات غير «المفلترة» على الشبكة العنكبوتية.. مشيرةً إلى المواقع الالكترونية.. واسهاماتها بما يجري في المنطقة وما يمكن أن تقوم به في المستقبل.. باعتبارها وسيلة غير مقيدة بحدود للحصول على المعلومات والأخبار.

وفي سياق حديثها الموجه للاجتماع المشترك للجان المتخصصة بمجلس الشيوخ والمكرس لمناقشة الاشكاليات المتعلقة بالبث للوسائل الإعلامية المرئية والمسموعة الأمريكية في العالم، أشادت الوزيرة كلينتون بالدور الذي لعبته وسائل الإعلام الغربية خلال فترة ما كان يسمى بالحرب الباردة.. وبالذات المحطات الإذاعية الموجهة إلى الدول العربية ودول المعسكر الاشتراكي.. مشيرة إلى ما ينبغي أن تقوم به وسائل الإعلام الأمريكي والدول الحليفة خلال الفترة المقابلة والتي وصفتها بـ«الموجة القادمة».

ومع أن الوزيرة كلينتون لم تحدد نوع تلك المواجهة.. ومع من ستكون..؟ لكن الكثير من المحللين يرون أن حديث الوزيرة الأمريكية حمل العديد من الدلالات والمؤشرات حول امكانية عودة الحرب الباردة بين الكبار.. خاصة وقد أبدت الوزيرة الأمريكية انزعاجها مما وصفته انخفاض عدد محطات البث الغربية الموجهة للخارج بعد انهيار الاتحاد السوفييتي بينما قامت بالمقابل والحديث لكلينتون، بعض دول الشرق الأوسط والصين وروسيا بزيادة وتنشيط المحطات الإذاعية للبث للخارج.

وقالت الوزيرة الأمريكية: «نحن الآن وسط حرب إعلامية ونحن خاسرون في هذه الحرب.. الروس اطلقوا قناة تتحدث باللغة الانجليزية والعربية والاسبانية.. وهذه القناة وما تقدمه مثير للاهتمام...» مشيرة إلى أنها شاهدت القناة الروسية في العديد من دول العالم..

الحديث عن التوجهات الأمريكية وسياسات الدول الغربية تجاه المنطقة وما كشف عنه الساسة الغربيون في وقت مبكر وما تطرقت إليه الوزيرة الأمريكية قبل عام ودور الإعلام فيما جرى ويجري اليوم في المنطقة العربية وعلى المستوى الاقليمي والدولي لم يعد من المسائل البحثية في الدوائر الغربية وما هو قيد البحث هو كيفية مكافأة وسائل الإعلام العربية المدعومة من الدوائر الغربية نتيجة للنجاح الذي أحرزته تلك الوسائل في تأجيج الشارع العربي والدفع به إلى تهديم ما بنته الشعوب ذات يوم.. وهناك من يرى ضرورة ارسال خبراء أوروبيين إلى الجزيرة العربية- الحرة- لتطوير مهارتهم واكتساب خبرات جديدة في مجال الدجل والتزييف لإقناع الشارع العربي أن سجاح كانت نبية.

(إصلاحيون) ينهبون الناصريين في تعز

< أقدم مسلحون- بعضهم من حراسة مقر حزب الإصلاح بتعز يقودهم المدعو عبدالجبار المشولي- على اقتحام مطعم المليك السياحي التابع للقيادي في التنظيم الوحدوي الناصري على نعمان المليك الكائن في شارع جمال جوار مقر الإصلاح.

وأفاد أصحاب المطعم والعمال بأن المشولي بعد أن تناول وجبة الغداء رفض دفع الحساب وقام بإشهار سلاحه وخرج من المطعم ليعود مرة أخرى وبرفقته ستة من المسلحين الذين يتولون حماية مقر الإصلاح ومسلحون آخرون وقاموا بإطلاق رصاص كثيف ومن ثم قاموا بنهب خزنة المطعم.. ويأتي هذا الاقتحام بعد ان رفض صاحب المطعم منحهم مبلغ ٥٠٠ ألف ريال مقابل حمايته.

إلى ذلك توافد العشرات من أبناء جبل حبشي لنصرة صاحب المطعم الذي ينتسب إلى المديرية في ظل غياب أمني واضح.

هذا ودان بيان صادر عن أعيان ومشائخ جبل حبشي الاعتداء الذي وصفوه بالأرعن والأحمق، مطالبين قيادة حزب الإصلاح بتعز تسليم المعتدين إلى الأجهزة الأمنية لينالوا جزاءهم الرادع.. ونددوا بتواطؤ حزب الإصلاح ودعمه للمليشيات المسلحة والتي أصبحت تشكل عبئاً ثقيلاً على تعز وتؤرق ساكنيها وتهدد رأس المال الوطني وتبث الخوف والرعب في قلوب المستثمرين..

يُذكر أن مجموعة المليك للمطاعم والبوفيات كانت من ابرز الداعمين للمعتصمين وقدمت لهم وجبات مجانية لأشهر طيلة فترة الاعتصامات، وهاهي تنال جزاء دعمها لهم..

استياء واسع من اعتداء الإصلاح على الشيخ مكرم

شكل محافظ الحديدة اكرم عطية لجنة للتحقيق في الاعتداء على عضو جمعية علماء اليمن فضيلة الشيخ العلامة عبدالرحمن عبدالله مكرم إمام وخطيب الجامع الكبير بالحديدة، والذي تعرض إلى اعتداء بالضرب من قبل عصابة تنتمي لحزب الإصلاح الجمعة .

وقالت مصادر محلية بالحديدة إن مليشيات تابعة لحزب الاصلاح قامت بمحاصرة الجامع الكبير بالحديدة من الساعة الحادية عشرة من يوم الجمعة، ومنع العلامة مكرم من دخوله،مشيرة الى انه وبعد دخول العلامة الى المسجد أخذوه إلى احدى الغرف بالمسجد واعتدوا عليه بالضرب بالأحذية، مرددين كلمات وعبارات لا ترضي الله ورسوله ولا تليق بمؤمن ولا تراعي حرمة العلامة والمسجد.

وقال شهود عيان: إن شخصاً غريباً قام بالأذان لصلاة الجمعة وصعد المنبر شخص آخر غير معروف لدى المصلين بالمسجد الأمر الذي أثار حفيظة المصلين الذين غادروا المسجد بين مستنكر وغاضب وخائف من أن يصيبه مكروه لتلك الأفعال الطائشة..

هذا وقوبل اعتداء مليشيات الإصلاح على العلامة مكرم باستنكار واسع من خطباء وأئمة المساجد والمواطنين بالحديدة وعموم محافظات الجمهورية مطالبين قيادة المحافظة ومكتب الأوقاف والجهات الأمنية والقضائية بضبط الجناة وتقديمهم للعدالة وتأمين المسجد والصلاة فيه وحماية العلامة مكرم، داعين الى حماية بيوت الله وإبعادها عن التوظيف الحزبي والسياسي لتبقى لله القائل :(وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا) .